بائع التذاكر

قصة ويلسن

الكاتب حسن الحمداني

بائع التذاكر

الجزء الأول

بقلم:

حسن الحمداني

الكتاب: بائع التذاكر.

النوع: قصة.

تأليف: حسن الحمداني.

التنقيح : زيد نزار.

التنسيق الداخلي: مكتبة كُتوباتي.

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي.

www.kotobati.com

kotobati@gmail.com

إصدار 2022.

جميع الحقوق محفوظة لدى المؤلف.

كتوباتي تخلي كل مسؤولياتها من أية سرقة أدبية في هذا العمل.

المقدمة

في التذاكر حياة جديدة لمن فقد لذة الحياة التذاكر حب لمن فقد الحب شوق لمن أضاع الشوق التذاكر ليست فقط تغيير المحطات والمدن لا التذاكر ورقة عبور إلى عالم مختلف يصعب تفسيره مرتبط بنغمات خرجت من نبضات القلب صاحبها الضائع بعد أن فقد الأمل في الأمل حتى تخطى مراحل اليأس فالابتسامة جميلة تعجز عن تدوينها الأقلام وقلب واسع تخطى كل الصِعاب وأشعلت تلك شغلت الأمل بعدما اجتاحها الإحباط , في الحياة هدايا أغلى من الجواهر هي نادرة لا نعلم بها (إلا) بعد التعامل معها قد تكون صدفة أو لقاء قريب مع ذلك الحبيب.....

ويلسن بائع التذاكر في محطة القطار كان ويلسن متسكع يحب التغزل بالجميلات ويهوى العيون السوداء ويتغزّل بها وكان ويلسن يهوى ويكتب الشّعر الفصيح يكتب بلا أوزان ويعتني بالإلقاء أمام الجميلات في إحدى الأيام صادف ويلسن فتاة جميلة جداً فطلبت منه تذكرة للسفر فأعطاها وقال لها أين ذاهبة يا جميلة فقالت له وما شأنك أنتَ يا متسكع فقال لها ما اسمكِ فقالت له اسمي ميريام وأريد السفر إلى المدينة لقد دخلت الجامعة وأريد الذهاب إليها ولكن لا أعرف أحد هناك فقال ويلسن كيف يمكنني أن أساعدك فقالت ميريام لا أعلم ليس لدي أحد أنا وحيدة أنا ووالدي ولكنه متعب لا يستطيع الذهاب معي فقال ويلسن اجلسي هنا وخذي قسطاً من الراحة وأعطاها قارورة ماء فقالت ميريام شكراً لك وأنت ما اسمك يا بائع التذاكر فقال أنا اسمي ويلسن فقالت ميريام اسمك غريب ويلسن نعم غريب فقالت ميريام متى موعد السفر إلى المدينة فقال ويلسن بعد ساعة سيتحرك القطار ميريام أنت تعمل هنا فقال ويلسن نعم أنا بائع التذاكر هنا فقالت ميريام هل دخلت الجامعة وأين وصلت في دراستك

ويلسن أنا لم أدخل الجامعة حاولت الدراسة وفشلت فقالت ميريام ماذا يفصلك عن الجامعة سنة واحدة وادخلها ميريام ولِمَ لمْ تدرس فقال ويلسن لا أعلم أنا أعمل هنا بدل والدي ميريام وأين والدك ويلسن انظري هناك هذا الرجل المسن الذي ينظر إلينا انظري هو ينادينا تعالى معي لنذهب إليه فقالت ميريام حسناً وقبل أن يقوموا وذهبوا إليه وصل إليهم العم بائع التذاكر وألقى السلام فردت ميريام وقال لها كيف حالكِ يا ميريام تعجبت من كلامه!

ومن قال لك أنّي ميريام ابتسم وقال لها يا أبنتي أنا أفهم بلغة الخُسران وأفهم الحديث من خلال حركة الشفتين فقالت ميريام ممتاز يا عم أنت موهوب فقال العم يا ويلسن هيّا اذهب وغير الرّداء واذهب مع ميريام، فقالت ميريام شكراً أنا لست بحاجة إلى أحد فقال العم أبنتي ويلسن سيوصلك إلى الجامعة هو يعلم جيداً بطرق المدينة كان يعمل هنا ويلسن هيا اذهب وغير الرّداء ذهب ويلسن ولم يتكلم ميريام شكراً لك يا عم فقال العم يا ميريام ويلسن يكره الدراسة وأريد من حضرتكِ أن تتكلمي معه فقالت ميريام يحفظك الرّب يا عم فقال العم أنظري إليه ها قد عاد برداء الدّراسة الذي أخذته له فنظرت إليّ

وقالت هذا بائع التذاكر الذي كان معنا ابتسم العمّ وقال لها نعم والآن اذهبي معه فالطريق طويل جداً من هنا قالت ميريام نعم يا عم وأنا خائفة من المدينة لم أتعود على السفر قال العم يا ابنتي ويلسن معكِ لا تخافي قالت ميريام حسناً شكراً لك ها قد وصل ويلسن فقال ويلسن إلى اللقاء يا أبي سنلتقي حين أعود فقال العم هذه الأميرة أمانة في رقبتك فقال ويلسن حسناً يا أبي والآن هيا بنا يا ميريام لنذهب أنا أعرف هذا القطار جيداً تعالي معي لنجلس بمكان جميل في المقدمة قالت ميريام يا عم أشكرك وأنا مدينة لك فقال العم أذهبي إني أرى فيكِ الخير يا أبنتي قالت ميريام سأكون عند حسن ظنك يا عم والآن سنذهب إلى اللقاء صعد ويلسن وميريام في المقدمة فلتزم الصمت ولم ينظر إليها أخذ القطار يتحرك وويلسن ملتزم بالصمت وكان الرُكاب ينظرون إليه ومنهم من يلقي السلام عليه ومنهم من يدعوه للجلوس بجانبه وميريام كانت تنظر إليه فقالت له تعرف أنا لم أعرفك حين غيرت الرداء يا بائع التذاكر فقال ويلسن لا أعلم بصراحة سأقول لكِ شيء عندما نظرت بتلك العينين رأيت عيون والدتي فيها فقالت حقاً أنا ملامحي تشبه ملامح والدتك قال ويلسن نعم كأنكِ هي فقالت ميريام أين هي الآن فقال ويلسن لقد غادرت هذه الحياة وذهبت فقالت ميريام

آسفة على السؤال لم أعلم أنها غادرت الحياة فقال ويلسن انظري إلى هذه الصورة أخذت الصورة وأخذت تنظر إليها وقالت أنت الصغير الذي معها فقال نعم والدتي كانت تعمل مع والدي في المحطة تبيع الورد فقالت له منذ متى فارقت الحياة فقال لها ١٩٩٠ ذهبت ولم تودعني فقالت ميريام أين كنت أنت حينها فقال لها كنت أدرس في المدينة وكانت هي الدّاعم الرئيسي لي ذهبت للامتحانات وحين وصلت قالوا لي والدتك غادرت الحياة فعدت ومن حينها لم أذهب إلى المدينة فقالت له أنت في مرحلة فاصلة إذا فقد تستطيع دخول الجامعة فقال ويلسن تعرفين أخشى أن أذهب وأفقد والدي فقالت له كن متفائل أنا أيضاً وحيدة وكنتُ خائفة من الطريق والآن ذهب الخوف لا أعلم شعرت بالأمان حين أوصاك العمّ بي شعرت أنّ واحدة منكم فقال ويلسن أنتِ في أمان ما دمتي معي لا تخافي ولكن لم تقولِ ماذا ستفعلين في المدينة قالت ميريام سأتكلم معك بصراحة أنا أعمل مع والدي في المزرعة والدي رجل مسن فأتيت إلى المدينة لأخذ القبول الجامعي وأطلب تأجيل هذه السّنة فقال ويلسن حسناً لا تهتمّي إذا كان المال عائق أنا أتكفل به فقالت ميريام لا ليس المال عائق ولكن أنا لم أتعود الخروج وحدي فقال ويلسن أنا معكِ لا

تخافي يا ميريام وطال الحديث بينهما فقالت له أنا أشعر بالبرد فقال لها لحظة وأعطاها المعطف فقال ويلسن المدينة فيها برد قارص فقالت له ماذا عنك أنا أخذت المعطف وأنت ستأخذ بعض البرد فقال ويلسن أرى أنّ النوم قد أتى إني أراه في هذه العيون ابتسمت وقالت أنا أشعر بالنعاس ولكن حين أنام أيقضني فقال نعم وهو يتحدث معها نامت بجانبه وأخذها بجانبه وأخرج دفتر ملاحظاته وأخذ يكتب لها وبعد مرور ساعة أيقضها وقال لها لقد وصلنا يا ميريام

خرجوا من القطار وجلسا في مكان الاستراحة وجلب ويلسن كوب من القهوة وقارورة ماء فشكرته فقال لها لا شكر على واجب فقالت ميريام هل يوجد هاتف أرضي لدي مكالمة أريد أن أتصل بوالدي فقال حسناً يوجد هنا هاتف أكملي القوة ونذهب إليه ابتسمت وقالت أنا لا أعلم كيف أرد لك كل ما فعلت فنظر إليها ولم يتكلم فقالت له هيّا بنا لنذهب إلى الهاتف كي أتكلم مع أبي فقال ويلسن حسناً تعالي معي وذهبت مع وكان الطريق مزدحم بالناس فأمسك بيدها وقال أخشى أن نفترق فقط سيري بسرعة معي حتى نصل بالوقت المناسب فقالت ميريام حسناً وفي طريقهم التقى ويلسن بفتاة كانت مشبوهة تدعى (ميرنا) فقالت له ميرنا

تعال وابقى معي إذا أنت هنا وحدك فقال لا شكراً لكِ معي صديقتي سأذهب من هنا فصرفها بطريقته وفي الطريق قالت ميريام من هذه لم يرتاح قلبي لها فقال ويلسن انسيْ هذه الفتاة فقالت حسناً يا ويلسن وصل ويلسن وميريام إلى الهاتف واتصلت بوالدها وأخذت تتكلم معه وقالت له أنا تعرفت على شخص اسمه ويلسن يعمل في المحطة ويدرس وهو إنسان خلوق وأنا بأمانته فقال لها حسناً اهتمي بنفسكِ وأغلقت الهاتف وقالت أين سنذهب يا ويلسن فقال ويلسن لدي هنا شقة صغير إذا سنذهب إليه فقالت حسناً هي لك فقال ويلسن نعم هي لي ولكن صغير جداً وهي في أعلى العمارة فقالت حسناً نبقى اليوم ونعود غداً إلى ديارنا فقال ويلسن كما تريدين يا ميريام ولكن هذه الشقة تحتاج لسيّارة حتى نصل إليها فقالت حسناً

أوقف سيارة وذهبا فيها وفي الطريق سأل السائق ويلسن ما عملك يا أستاذ فقال له ويلسن وما شأنك أنت بعملي فقال السائق حسناً يبدو شكلك غريب عن هذه البلاد يا أستاذ فقال ويلسن هذا المكان أوقف السيارة فأوقف السيارة ونزل منها ويلسن وميريام ووصلا إلى الشقة الصغيرة ففتح الباب فوجد فيها فتاة وقال من هنا فقالت أنّها شمس فقال لها وما

الذي تفعلينه هنا فقالت شمس أنا لم أجد مكان ألجأ إليه فدخلت هنا في هذه الشقة وأنا سألت عنك وقالوا هو لا يقيم بالمدينة وأنا أقمت هنا ولكن لم ألمس الأغراض الخاصة بك انظر ها هي على ما وضعتها فقال ويلسن حسناً يا ميريام ضعي ملابسكِ هنا واخلدي إلى النوم وغداً نذهب إلى الجامعة أنا سأنام في الخارج قالت شمس أنا أخرج وأنت تفضل في مكاني فقال ويلسن لا يا سيّدة أبقي هنا أنا سأنام في الخارج خلد الجميع إلى النوم

استيقظ وليد ووجد نفسه في المستشفى فأخذ ينادي يا ميريام أين أنتِ فدخلت عليه والدته السّيدة زينب فقالت له ما بك يا ولدي ما الذي حدث معك مع هذا اليوم أنت نائم عشرون يوم وليد أنا أتحدث معك هل تسمعني فقال ومن وليد أنا ويلسن أنا أنا لست وليد فقالت السيدة زينب يا ولدي ما بك لقد شغلت بالي انتظر سأنادي الدكتور ذهبت وأتى الدكتور وطلب من السيدة زينب الخروج من الغرفة وأخذ يتكلم مع وليد وقال له يا وليد أنت دخلت في غيبوبة منذ عشرون يوم فقال لا أذكر وهل أنا وليد أم ويلسن وفي هذه الأثناء دخلت ممرضة فقال وليد أنتِ ميريام فقالت الممرضة لا أنا الممرضة واسمي حياة فقال له الدكتور يا وليد انظر إلى

هذا الدواء هل هو لك انظر إليه جيداً فأخذه وقال هذا الدواء أخذته من أحد الصيدليات فقال له الدكتور تعلم هذا الدواء لِمَ يستخدم فقال وليد أنا أخبرت الصيدلي إني أشعر بدوار فأعطاني هذا الدواء فقال له الدكتور يا وليد أنت أخذت الدواء الخطأ أنت أخذت دواء يستخدم للصرع وذهبنا إلى الصيدلية وحققنا معه فوجدنا أنك أخذت دواء غيرك بالخطأ وهذا الدواء أدخلك بغيبوبة والآن أنا أتركك مع دكتور شاكر اختصاصي أيتها الممرضة أين دكتور شاكر فدخل دكتور شاكر وقال أنا هنا يا دكتور فقال له تفضل أنت لديك معلومات عن وليد

فقال دكتور شاكر كيف حالك يا وليد هل أنت بخير فقال له وليد أنا بخير ولكن أنا مشوش لا أعلم بصراحة اسمي وليد أم ويلسن

فقال دكتور شاكر أنت وليد وويلسن شخصية وأنت تتذكر هذه الشخصية

فقال وليد هل الدواء الذي أخذته له تأثير فقال له الدكتور شاكر نعم له تأثير أنا ذهبت إلى منزلك حين احضروك إلى هنا فوجدت بمكانك رواية عنوانها (بائع التذاكر) ووجدت مكتبة صغيرة فيها العديد من الروايات وأنا أيضاً أهتم بالكتب والروايات فقال وليد لقد تذكرت من

ويلسن ويلسن هو بائع التذاكر وهذه الرواية قرأتها قبل أن أدخل في غيبوبة فقال الدكتور شاكر قرأتها بالكامل فقال وليد نعم قرأتها بالكامل فقال الدكتور تسمح لي أن أقرأها فقال وليد نعم أسمح لك فقال الدكتور يا وليد احذر من الدواء الذي أخذته بعد ساعتين ستأخذ ورقة تخرج بيها من هنا فقال له وليد حسناً أين أمي فقال الدكتور شاكر يا سيّدة تعالي واجلسي مع وليد بعد ساعتين خذي وليد واذهبوا إلى المنزل فقالت السيدة زينب حسناً يا وليد اوعدني أن لا تأخذ دواء فقال وليد حسناً وبعد ساعتين خرجوا من المستشفى إلى المنزل ودخل وليد غرفة المكتبة وأخذ يفكر بميريام ويشتاق لها فشعر بالتعب الشديد وخلد إلى النوم ودخل في حلم ورأى ميريام وأخبرته أنها مشتاقه إليه واقترب منها وأمسك بيدها وقالت له يا ويلسن لماذا تأخرت أين كنت ففاق من منامه على صوت والدته وهي تقول له يا وليد استيقظ من نومك وتعال للعشاء فقال لها حسناً اذهبي أنتِ وأنا سآتي بعد قليل واخذ يفكر كيف يعود إلى ذلك الحلم الطويل فذهب وجلس مع والدته السيدة زينب فقالت له ما بك كنت تتكلم مع نفسك في المنام فقال أنا بخير ثم عاد إلى المكتبة وأخذ يفكر كيف يعود إلى ذلك الحلم الطويل ويلتقي بتلك الفتاة الجميلة فقرر أن

يأخذ من الدواء فذهب يبحث عنه ولم يجده فخرج من المنزل وكانت الساعة متأخرة فعاد ولم يستطع النوم وفي الصباح الباكر ذهب إلى الصيدلية وأخبره بنوع الدواء فأعطاه الصيدلي فقال له أين وصف الدواء فقال له وليد في جيبي ولكن ليس هذا الدواء ربما يكون النوع الثاني فقال له الصيدلي لدي سأجلبه لك انتظرني فذهب وعاد فقال له وليد لا ليس هذا أيضاً شكراً لك اتعبتك معي فعاد إلى المنزل وهو يضحك وقال لقد خدعته وسرقت منه شريط دواء يحوي أربع حبات فعاد إلى المنزل وهو متردّد في أخذ هذا الدواء الغير مناسب له فأخذ واحدة وخلد إلى النوم

ودخل في غيبوبة وكانت مملة

وبعد مرور سنة من الانفصال كان ويلسن ذاهب إلى المكان الذي كان يجلس فيه مع زوجته ميريام فوجدها هناك تجلس بمفردها ووجد معها صورة وكانت الصورة أول لقاء كان بينهم فجلس بجانبها ولم يتكلم فقالت له أتيت هنا من أجلي أم أتيت لتعكر مزاجي فلم يبالِ لها وطلب الصورة وأعطته اياها وأخذ يتمعن بها فقال لها

تعلمين مرت سنة وأنا أتأمل في هذا المكان أن القاكِ والآن وجدتكِ هنا تجلسين مع الذكرى

تذكرين اتفاقنا وماذا قلنا هنا

ميريام نعم أتذكر فوضعت رأسها على كتفه وقالت أنا الآن أشعر بالأمان وسأتحدث لك عن قصة العشاق ميريام وويلسن تعلم أنا أيضاً كنت أنتظر قدومك إلي ولكن أنت لم تبالي لا أعلم لماذا

ويلسن أنا لا أبالي تعلمين أنّي اُراقبك عن بعد وأترقب قدومكِ وخروجكِ تعلمين حين خسرتكِ ماذا خسرت

ميريام ماذا خسرت قل لي

ويلسن خسرت الحياة يا عزيزتي

ميريام أنت من بدأت وطلبت الانفصال والآن تقول هكذا

ويلسن خسرت يا ميريام خسرت كل شيء حتى ثقتي بنفسي

ميريام أمسكت بيده لا تخف يا صديقي أنا بقربك كُن قوي فالحياة لا يعيش فيها إلا القوي

ويلسن حسناً كنا حبيبين والآن أصدقاء

ميريام لست وحدك من خسرت أنا أيضاً خسرت

ويلسن ماذا خسرتِ

ميريام خسرت ثقتي بالرجال

فمزقت الصورة وذهبت

بقي وحده وأخذ يصرخ كيف أضعتها لقد خسرت جوهرة حياتي الويل لي كم أنا مغفل خسرت جوهرتي

فاق وليد من الغيبوبة فوجد نفسه محجوزاً في غرفة ومقيّداً على الأريكة فوجد بجنبه جهاز إرسال ضغط عليه ففتح الباب ودخل دكتور شاكر فقال وليد يا دكتور لِمَ أنا مقيد أرجوك أخبرني فقال له الدكتور أتذكر ما قلته لك يا وليد؟ نعم أذكر فقال الدكتور يا وليد بسبب ما فعلته خسرت الكثير فقال وليد منذ متى وأنا هنا فقال له الدكتور منذ أسبوعين يا وليد أنظر ماذا فعلت بنفسك وليد حسناً لا تأخذني بالملامة أنا استمتعت بهذه الغيبوبة أنا نسيت الحياة البائسة التي نعيشها بسبب تفرقة هذه الحكومات الفاسدة الدكتور يا وليد أنت تحتاج للراحة وليد أخرجني من هنا الدكتور يا وليد أنت أخذت الدواء وكنت في خطر وموت مؤكد ولكن حالفك الحظ والآن أنت في التوقيف لا استطيع

التدخل في هذا الأمر سيحضر الضابط لتحقيق معك وسيقول لك لماذا تحاول الانتحار قل لي ماذا ستقول له أخبرني لقد وضعت نفسك في مكان لا يحسدك أحد عليه والآن سأتركك حالتك مستقرة ولقد فقدت الكثير من وزنك يا وليد فقال له يا دكتور لا تتركني فقال الدكتور أنت الآن موقوف لا استطيع البقاء معك أكثر لدي وقت محدد خذ هذه الساعة أرتديها حتى تعرف وقتك وحافظ عليها فدخل عليه الضابط وكان شديد وصوت جوهري فخم فقال له الضابط كيف حالك يا وليد هل أنت بخير فلم يتكلم وليد فقال له الضابط أنا لا أحب هذا الأسلوب لقد كنت أُراقبك وأنت تتكلم مع الدكتور قل لي لماذا تحاول الانتحار فقال له وليد أنا لم أحاول الانتحار أنا أريد الذهاب إلى ميريام فقال الضابط ومن هذه ميريام أنت تأخذ حبوب قوية فوق طاقتك ولقد دخلت من قبل هنا وقالوا لقد أخذها بالخطأ والآن أنت أخذتها بنفسك ماذا ستبرر أخبرني ولا تأخذ الكثير من وقتي وليد أنا لم أرتكب جريمة لِمَ تتكلم معي هكذا فقال الضابط يا وليد والدتك بسبب تصرفك غادرت الحياة ولم يبقى لها أثر وليد منذ متى فارقت الحياة فقال له الضابط منذ اسبوع وأنت داخل الغيبوبة يا وليد والآن سأتركك وعند المساء نلتقي أنا أريد أن تذكر لي ما حدث معك

بالتفصيل جلس وليد وحده وهو في صدمة كبيرة من ما سمع وزاد توتره فقرر الهروب من المستشفى ففكر كيف يخرج فنادى أريد الخروج من هنا إلى المغاسل فدخل الحرس وقال له وليد بسرعة لم أعد أحتمل فقال له الحرس حسناً ففك قيده وأخرجه إلى المغاسل وهو يسير معه في الممر أسقط نفسه وأخذ يرجف فذهب الحرس مسرع ليخبر الدكتور فعاد مع الدكتور ولم يجده في مكانه فقال له الدكتور لقد خدعك أذهب وأبلغ المسؤول عنكم يا حرس بسرعة قبل أن يبتعد ويفعل بنفسه شيء ذهب الحرس وأخبر الضابط فغضب منه وأمر الحرس أن يبحثوا عنه في كل مكان أما وليد ذهب إلى مكان بالقرب من المستشفى ووجد هنا سترة جديد وارتداها ثم ذهب إلى منزله وراه هنا حركة فعاد إلى مكانه وهو في حالة يأس وقرر أن يذهب إلى مكان بعيد حتى لا يجده أحد هناك فذهب إلى سكك القطار المهجورة ووجد مجموعة من الأمن منتشرة هنا فغير طريقه وأخذ يقول كل الأمور لا تتصالح معي ولا تسير بجانبي فأدخل يده في جيب السترة فوجد سكائر غالية وشيء أصفر براق ففتحها فوجد بها شعلة وكانت هذه الحاجة الصفراء منحوت عليها أسم غريب لم يتمكن من قراءته وأخذ يفتش فوجد دفتر شيك وقلم واستغرب من هذا الأمر فذهب

إلى متنزه وجلس وأخذ يخرج ما في السترة من حاجات فوجد مبلغ من المال وكان مبلغ كبير مع دفتر شيك وسلسلة من الذهب وقلم وصورة صغيرة لفتاة جميلة فأخذ النقود وذهب إلى أحد المطاعم وأخذ طعام فوجد انتشار كبير للأمن هنآك أكمل طعامه وخرج فوجد محل لبيع الملابس واشترى ملابس وارتداها وأخذ ساعة جديدة وأكمل نفسه واعطى لصاحب المحل المال بالدولار الأمريكي أستغرب صاحب المحل حين دخل عليه يبدو في حالة يرثى لها وحين أكمل أعطاه الكثير من المال فسأل وليد صاحب المحال ماذا يفعل رجال الأمن هنا فقال له هم يبحثون عن شخص هذا فقط ما سمعته من رجال الأمن وهم يتكلمون دخل عليه رجال الأمن وأخرجوا صورة وقالوا من منكم يعرف هذا الشخص فقال وليد لا أعرفه وقال صاحب المحل وأنا أيضاً لا أعرفه خرجوا من المحل وذهب وليد بملابسه الجديد وذهب إلى منزله ولم يجد أحد فدخل عليه فوجد الضابط في انتظاره وأمسك به فقال له أين كنت ولماذا هربت يا حرس اخرجوا ما في جيبه فأخرج دفتر شيك وسلسلة ذهب وصورة وحاجات فقال الضابط أنت من فعلتها فقال وليد ماذا فعلت أنا لم أفعل شيء فقال له الضابط حسابك عسير يا وليد هيا تعالوا إلى السيارة وأحضروه معكم

أخذه إلى المركز وأخذ يحقق معه فقال وليد أنا وجدت هذه السترة في الشارع ولم أفعل شيء فقال له الضابط أنا لا أحب التكلم معك أنت من ظلمت نفسك سيأخذك مني ضابط التحقيق في الأمن أتى الضابط وأخذه وأخذ يحقق معه وأخذ يشرح له وليد عن ويلسن وميريام انزعج ضابط التحقيق وطلبت الدكتور الذي أشرف عليه فأحضروه فجلس الدكتور ومعه حقيبة فقال له ضابط الأمن وليد يتعاطى المخدرات أو نوع من الحبوب المخدرة حتى يفقد ويغيب عن الوعي فقال له الدكتور شاكر وليد متأثر برواية (بائع التذاكر) فقال له الضابط من ويلسن وميريام لم أفهم منه شيء فهو يتكلم طوال الوقت عن التذاكر ميريام وشمس ولا أعلم ماذا يقول فقال له الدكتور هذه الرواية التي تأثر بها وليد وهذه الحبوب التي أخذها في المرة الأولى فأخذها الضابط معه وقال له يا دكتور وليد متهم بقضيّة قتل لقد وجدنا معه أدلة وثبتت عليه وجدنا حاجات المقتول معه وهو أوّل متهم بهذه القضيّة لقد حصلت بعدما هرب من المستشفى وهذه أيضاً أكدت عليه التهمة ولا أعلم أن كانوا هو أم لا أنا أخشى أن تعاطى وفعل ما فعله فقال له الدكتور وليد متيّم بفتاة اسمها ميريام هي شخصية في هذه الرواية تستطيع استخدامها في الاستجوابات

فقال له الضابط فكرة جيدة ذهب دكتور شاكر وأخذ ضابط الأمن وحيد يقرأ الرواية وسجل ملاحظات منها وأخذ مواصفات ميريام وأخبر الوحدة الخاصة بالبحث عن مواصفات شخصية مشابهة لميريام وفي الصباح أتى الضابط وحيد أتصال هاتفي وقال له وجدنا شخصية مشابهة للشخصية التي أعطيتنا إياها فقال احضروها لي فجاءت الفتاة وكانت تعمل في الجناح الخاص للفرقة الخاصة شرح لها الضابط وحيد عن ما حصل مع وليد وأعطاها الرواية وقال لها في المساء ستجسدين الشخصية هذه أخبريني عن مهاراتك فقالت الفتاة نعم سيدي فقال لها ما اسمكِ أيّتها المساعدة فقالت له أسمي ولاء فقال لها أكملي ما قلته أنا سأقابل وليد أنظري إلينا

وراقبي ما يفعله بدقة عالية وكوني سلسلة في التعامل معه الآن الرواية أصبحت معك يمكنك الانفراد في قراءتها احفظي الشخصية بشكل جيد والآن أتركك وأذهب لتحقيق مع وليد فتحت الباب فوجد وليد ينظر إلى زاوية الغرفة ويتكلم كلام غير مفهوم فقال له الضابط وحيد كيف حالك يا وليد فلم يجبه وأكمل حديثه مع نفسه فقال له الضابط وحيد ما بك يا وليد أنا أتكلم معك فقال له وليد أنا أتكلم مع السيدة

زينب فقال له الضابط وحيد ومن تكون السيدة زينب فقال له وليد هي والدتي وأنا أحبها لقد تسببت في وفاتها فقال له الضابط وحيد ماذا تقول يا وليد فقال وليد أنا أخذت دواءً وحبوباً وكانت هذه الحبوب لمرض خاص تُصرف وتأخذ من يأخذها إلى غير عالم وأنا أحببت العالم الثاني وعشقت تلك الحياة هنا أرجوك إعطني حبوباً أنا أحتاج للرحيل عن هذا العالم أرجوك من فضلك إعطني حبوباً فقال له الضابط وحيد ماذا تقول الآن لديك زيارة فقال له وليد ومن تكون السيدة زينب التي رحلت أم ميريام حبيبتي فقال له الضابط عند المساء ستعرف فقال له وليد يا هذا أنا لست القاتل الذي ارتكب الجريمة أنت لا تفهم فقال له الضابط وحيد يا وليد أنت موقوف ومتهم في قضيّة كبيرة فأحفظ لسانك و إلّا فقال له وليد ماذا تفعل قل لي أنا لا أخاف منك وأنت لا تصلح عامل نظافة هنا فقال له الضابط وحيد التزم الصمت وإلا فقال له وليد أنت ستحاسب لا تنسى أنني محامي وأعرف تشريع القوانين وفي هذه الأثناء أتى اتصال هاتفي مهم للضابط وحيد فخرج من غرفة التحقيق وكان الاتصال تحديد مصير فأخذ الضابط وحيد مجموعته وخرج في مهمة وقبل أن يخرج أخبر المساعدة ولاء بالانتباه مع وليد وخرج مع مجموعة فسأله المساعد رياض إلى أين ذاهبون

يا سيدي بهذه القوة فقال لها قبل الوصول ستعرف فقال له حسناً أما وليد أعادوه إلى السجن الانفرادي وكانت المساعدة تراقبه ولاحظت أنه يتكلم مع نفسه ويقول خسرت والدتي بسبب طيشي من ميريام لا أعلم ومن ويلسن أنا وليد ووليد يجب أن يحاسب ويلتحق بوالدته السيدة زينب والآن حان الوقت خلع وليد القميص وربطه بشكل محكم حول رقبته وربطه في الباب فتدخلت المساعدة بشكل مباشر وأوقفته عن الانتحار فقال لها دعيني أرحل فنظر إليها وقال لها من تكوني أنتِ فقالت له أنا ميريام وأتيت لزيارتك فقال لها أنتِ حقيقة أم خيال فقالت له أنا حقيقة انظر ولقد جلبت لك هذا العقد الذي تحبه فقال لها نعم أنتِ ميريام ولكن كيف خرجتي من الرواية فقالت له أي رواية أنا ميريام وأنت ويلسن فقال لها لماذا أنا هنا فقالت له لا أعلم أنا وأنت منفصلين منذ سنة ونصف فقال لها أتذكر حين تركتني وقلتي أنا لا أثق بالرجال ولكن لا أتذكر شيء قبل هذا اللقاء فقالت له حسناً الآن لا أستطيع التكلم معك غداً نلتقي فقال لها حسناً ولكن لدي سؤال ما زلتي تحبيني فقال له قلبك أعلم منّي يا ويلسن والآن استرح فقال لها كيف دخلتِ إلى هنا فقالت له هل نسيت أنا وأنت محاميّان يا ويلسن فقال لها لا لم أنسى فنادى الشرطي

انتهت الزيارة يا محاميّة فقالت يا ويلسن اوعدني أن لا تتكرر ما فعلته اليوم فقال لها حسناً تعالي إلي أنا في انتظارك يا حبيبتي ابتسمت له وقالت غداً اهتم بقضيتك إلى اللقاء فخرجت وعادت إلى الغرفة ووقفت أمام المرآة وقالت لا تفشلي يا ولا أمّا الضّابط وحيد أوقف المجموعة الخاصة أمام مزرعة ورسم خطة وتنكر مع المساعد ووزّع العناصر بشكل جيد، الاقتحام بالاتصال الهاتفي كان خبر عن المجرمين الذين ارتكبوا الجريمة (مشهد) فدخل هو والمساعد إلى المزرعة متنكرين بزي مدني حين وصل إلى البيت أطلق النار عليه الحارس وقال له توقف فأصابه في صدره فقال المساعد ما بك يا ولد لقد أصبت صديقي الفلّاح في صدره اقترب الحرس وأخذ يقول أنا آسف فخرج جميع المجرمين وقالوا ما الذي ارتكبته يا فاشل فأطلق زعيم المجموعة النار عليه وقتله في أرضه وقال هيّا اذهبوا و اجلبوا هذا الفلاح وقوموا في اللازم أخذوا وأدخلوه في الغرفة فسحب أحدهم عليه المسدس وقال له سأقتلك حين تخرج بسببك صديقي فارق الحياة يا قذر فقال له المساعد أين المطبخ فقال له وأنت أيها القذر ماذا تريد فقال له يجب أن أخرج الرصاص من صدره فقال له أنا لا أريده أن يموت الضباط وحيد كان يتألم فقال له هناك فذهب بسرعة ولم يكن هنا أحد

وأشعل النار ووضع سكين عليها وهو يقول سامحني يا سيدي وجلبها معه ووضعها على صدره وكان الضابط وحيد يقول كفاك أن السكين اخترقت قلبي فقال له يا سيدي انتظر قليلاً فقال له الحرس ماذا قلت فقال له المساعد قلت له يا صديقي أنتظر قليلاً فقال له لا أعلم أنا لست مطمئن لأمرك يا فلاح ما اسمك فقال له اسمي عوّاد فقال له وما اسم صديقك فقال له اسمه وادي أخذ يضحك وقال له أخذ أن تتحرك من هنا فنادى عليه صاحبه تعالى نأكل الطعام فخرج واقفل الباب وقال له الضابط وحيد كنت أن تمحينا يا رفيقي فقال له لا تقلق فقط اصبر دقائق ويحسم الأمر وبعد مرور نصف ساعة أخذ المساعد ينادي ولم يجبه أحد أجرى أتصال وأخبرهم أن الضابط مصاحب فأخذ يحاول ففتح الباب ووجد الجميع على الأرض فأخذ يتفقد المكان فوجد القائد نائم فأمسك بسلاح ووجهه نحوه وقال له أنت إنّ المكان محاصر سلم نفسك على الفوز فقال له من أنت فقال له أنا المساعد الأول يا مجرم فأخرج القائد سلاح وقال له توقف وأطلق المساعد النار عليه وأصابه في يده وأتى العناصر وأحاطوا بالمكان وأخذوا المجرمين وأخذوا الضابط وحيد إلى المستشفى وفي الطريق أخذ يتكلم الضابط وحيد وقال أيها

المساعد حين تذهب إلى القسم أخرج الذي اشتبهنا به وأخبر المساعد بالاهتمام به وحين وصلوا إلى المستشفى توفى الضابط وحيد في صالة العمليات الجراحية فحزن المساعد وذهب إلى القسم وجلس في مكانه وأخذ يبكي وقال أرسلوا لي المساعدة ولاء وحين وصلت أخذ يمسح دموعه فقال لها مهمتك الجديدة الاهتمام بالموقوف وليد والاهتمام به بشكل خاص هذا ما أخبرني به الضابط وحيد قبل أن يفارق الحياة فصدمت ولاء بهذا الخبر وقالت له الذي قتل في المداهمة الضابط وحيد قال المساعد نعم أخذت تبكي فقال لها أيها المساعدة دعي المشاعر خارج القسم وقومي بواجبك فقط هذا كتاب الإفراج لوليد ولا أعلم كيف أقول لكِ فقد أوصاني الضابط وحيد به وقال لي أن تتواصلي مع الدكتور شاكر خذي هذه الرقم وقابليه وغداً سنخرج وليد من هنا فقالت له حسناً أنا بأمركم يا سيدي فقال والآن اذهبي إلى هذا العنوان ولا تقولي له التفاصيل قولي له فقالت المساعدة حسناً يا سيدي ذهبت ولاء إلى الغرفة الخاصة ووقفت أمام المرآة وقالت يا ولاء كوني قويه وخرجت إلى المستشفى لتقابل الدكتور شاكر فوصل إلى هناك وقالوا لها الساعة متأخر لقد غادر دكتور شاكر انظري إلى الوقت تعالي في الصباح فقالت

لهم والآن ماذا فقال لها الآن مساء فقالت له حسناً وعادت إلى المنزل وخلدت إلى النوم بشكل مباشر أما وليد أرسل بطلبه المساعد الأول وأخذ يتكلم معه فسأل وليد عن الضابط وحيد فقال له المساعد يا وليد المساعد في إجازة فقال له وليد تعلم اليوم أنا سعيد بقدوم ميريام إلي وغداً نلتقي هنا وأنا متأكد ستخرجني من هنا فهي محامية جيدة فقال له المساعد حسناً اذهب الآن واخلد إلى النوم ولا تتكلم مع نفسك كثيراً فقال له لا أنا أتكلم مع شخصي وضميري فقال له المساعد حسناً أوقف هذا الحوار أرجوك فقال له وليد حسناً فأمر أن يرجعوه إلى مكانه وذهب المساعد إلى المجرمين وأخذ يحقق معهم وكان قاسي جداً في التعامل والتقى بالذي هدد الضابط وحيد وقال له لقد كنت تقول للضابط وحيد قذر أعلم أنك ستكون عبرة يا مجرم فخرج وكان يخشى أن يفقد أعصابه ويقتل أحداً منهم أما ولاء استيقظت في الصباح و أجرت اتصال هاتفي مع الدكتور شاكر فحدد لها موعد فذهب ولاء بعدها إلى القسم وجلست مع المساعد وقالت له هذه المهمة كيف فقال لها المساعد هذه المهمة كانت للضابط وحيد وأنتِ تعلمين لماذا اتيتي إلى هنا فقالت أعلم فقال لها إذا أكملي ما يجب إكماله يا مساعدة ولا تنسي أنتِ ميريام

لستِ عنصر مع وليد واسمه ويلسن ليس وليد فقالت له حسناً متى نخرجه فقال لها اذهبي وخذي قسط من الراحة وراجعي ما مطلوب بشكل مباشر وعام وارجعي إلي فقالت له حسناً فذهبت إلى مكانها وأخذت تراجع النّص بشكل عام والتواريخ وبعد مرور ساعة ونص جرحت المساعدة ولاء وتوجهت نحو صالة الانتظار وجاء وليد مع الشرطي وحين وصل قالت له ميريام مبارك عليك هذا كتاب الإفراج والآن تستطيع الخروج من هنا وليد لم يتكلم فقالت له ما بك ألم تشعر بالفرح فلقد افرجوا عنك يا ويلسن فقال الآن عرفت من أنا أنا ويلسن فقالت له تعال معي لنذهب خرج وليد وهو متردد في تصديق ما يحدث فقالت له أتذكر لقاءنا قبل عشرون عام فقال لها نعم أذكر عندما التقينا في المحطة فقالت له نعم وكنت تتغزل بالجميلات أليس كذلك فقال لها نعم كنت فقالت له إنني أشعر بالجوع تعال معي لنجلس عند هذا المطعم أنت تحب أكل الفول أليس كذلك ابتسم وقال لها نعم يا جميلة لدي سؤال يا ميريام ما زلتِ تتذكرين ويلسن فقالت له بالتأكيد أتذكر ويلسن غير حياتي كلها فقال لها لماذا انفصلنا إذا فقالت له اسأل نفسك فقال لها سألت ولم تجبني فقالت له ميرنا تذكرها فقال لها نعم أذكرها فقالت له ميرنا كان السبب

في الانفصال فقال لها وما كان هذا السبب فقالت له رأيتك معها وأنت.... ويلسن أنا لا أحب هذه المواضيع الماضي ذهب ولا يمكننا إرجاعه فقال لها حسناً عشر سنوات وأنتِ معي فقالت له نعم عشر سنوات فقال لها ميريام أنا أحبكِ و ما زلتي في قلبي فقالت له الآن ليس لدي جواب هيا لقد أحضر الطعام لنفطر وبعد الفطور نذهب إلى المنزل أنت تحتاج إلى الراحة فقال لها حسناً وفي هذه الأثناء قالت ميريام أنني أشعر بالدوار وسقطت على الأرض فحملها وليد ووضعها على الفراش فقالت له لا تقلق أنه مجرد. دوار لا أكثر فقال لها تغير لون وجهك فقالت له اجلب لي من الثلاجة عصير الليمون فقال لها لماذا لا نذهب إلى المستشفى فقالت له لا مجرد دوار فقط اجلب لي عصير الليمون ذهب وليد وجلب لها العصير وجلس بجنبها وأخذ يلمس شعرها وقال لها ما بكِ يا زهرتي لماذا أنتِ على هذا الحال فقالت لا أعلم ما الذي حدث فقال لها حسناً ما رأيك أن أقص لكِ قصة قبل النوم فقالت له حسناً وأخذ يقص القصة ويتكلم حتى خلدت إلى النوم فذهب ولم يستطع النوم فعاد إلى ميريام فوجدها ترتجف فتوتر وايقظها وقالت له أنا أشعر بالدوار والنعاس لا تيقظني فبقى جالس أمامها حتى نام على الكرسي وفي الصباح استيقظت ورأته نائماً

على الكرسي فخرجت من الفراش وذهبت تعد الفطور وبعد أن أكملت كل شيء ذهبت وأيقظت وليد وأخذت تناديه وليد فقال لها تعلمين أنا أحببت اسم وليد أكثر فقالت له أنا قلت لك وليد قال لها نعم فقالت فاقتربت منه وابتسمت وقالت له والآن ماذا تريد أن أقول لك وليد أم ويلسن فقال لها وليد أجمل يا جميلة فقالت له هيا تعال معي وانظر ماذا أعددت لك من فطور فمسك يدها وقبلها وقال لها أنا آسف فقالت له ما بك أنا لم أتكلم عن الماضي والآن قم معي للفطور يا وليد ابتسم وقال حسناً تعالي لنذهب فجلس معها على مائدة الطعام وقال لها اليوم سنذهب بجولة طويلة ما رأيك فقالت له كما تريد فقال لها أريد الذهاب إلى الشاطئ وأجلس هنآك معك أريد أن أنسى ما حصل معي يا ميريام فقالت له أنا معك ولن أتركك يا رفيقي فقال أنتِ من أعدّ هذا الطعام سلمت يداكِ يا جميلتي فقالت له أنت حياة جديدة يا وليد فقال لها هيا لنفطر ونذهب ولكن قبل الذهاب اريد أن أغتسل وعندها نذهب وأريد أن ترتدي أجمل الرّداء فقالت له حسناً بعد أن أكملت الفطور دخلت إلى الغرفة ووقفت أمام المرآة وقالت ما بكِ يا ولاء كوني قوية أرجوكِ ارتدت الرداء وشعرت بالدوار فجلست على الكرسي وأخذت تخاطب نفسها وقالت تشجعي وكوني

أقوى من كل وساندي نفسكِ يا ولاء وفي هذه الأثناء طرق وليد الباب وقال يا ميريام هل أنتِ بخير فقالت له نعم أنا بخير يا وليد الآن سنذهب فوضعت العطر وخرجت فقال لها وليد ما أجمل هذه الرائحة يا سلام فقالت له كفاك يا وليد لقد أحرجتني فقال لها هيا لنخرج يا ميريام فقالت هيا ولكن خذ مفاتيح السيارة أخشى أن يأخذني الدوار خذ وهيا لنخرج فقال لها هيّا وذهبوا على أنغام الساهر (قولي أحبك كي تزيد وسامتي فبغير حبكِ لا أكون وسيما).
وكانت فرحة جداً فقال لها وبصوت عالي قولي لي أحبك فقالت له أحبك فأخذ يضحك وقال قولي أحبك كي تزيد وسامتي

فقالت له أحبك يا وسيم فوصلوا إلى الشاطئ فقال لها هيا اخرجي فقالت له حسناً وقفت بجانبه فأخذها وحملها فقالت له ماذا تفعل انزلني فقال وهو يضحك لا أنا وعدت نفسي أن احملكِ حتى الشاطئ وأخذ يغني لها وحين وصل إلى الشاطئ ذهب وجلب لها العصير وقال لها أنتِ حقيقة يا ميريام أنتِ الحياة عندي طلب وأودّ أن أقوله فقالت له قل ولك ما تريد فقال لها من الآن فصاعدا أنتِ حياة فقالت له تراني أهلاً لهذا الاسم فقال لها بالتأكيد يا جميلة فقالت له تعال لنجري مثل الأطفال فقال لها

تعالى وأخذ يجري معها ويضحك فوجدوا بعض الأطفال أخذوا يلعبون معهم ويضحكون حتى تعبوا فقالت له يا وليد فقال نعم يا حياة تعلم لقد أحببتك فقال حقاً قالت نعم وأخذ يجري گ الاطفال وأخذ يقول الحياة أحبتني يا سلام سأكون سعيد تعالي يا حياتي وأخذ يرقص معها مثل الأطفال فقال تأتين معي فقالت له إلى أين فقال بعيداً عن كل شيء نقيم هنا فقالت له موافقة ومن دون تفكير يا وليد فقال يا سلام أنتِ الحياة الجديدة فقالت له وأنت عالم مختلف وبعيد عن البشر في تصرفاتك العفوية فحل المساء نصب وليد خيمتين له واحدة ولميريام واحدة وأحرق بعض قطع الخشب وجلس هو وميريام على ضوء النار فقال لها أين كنتي كل هذه السنين فقالت له وأنت أين كنت فقال كنت أبحث عن هذه اللحظات الجميلة فقالت له وليد إنّني أشعر بالدوار أدخلني إلى الخيمة فقال حسناً ما شأنكِ مع الدوار فقالت له لا أعلم حين نعود نراجع المستشفى والآن أدخلني لقد تعبت فقال حسناً وضعها في الفراش وجلس أمام الخيمة فقال لها أنا هنا جالس يا حياة وأخذ يقلب في النار فقالت له حسناً قص لي قصة ففرح كثيراً وأخذ يقص القصة ويتكلم عن فتاة كان يحلم بها والتقاه حتى خلدت إلى النوم وهو أخذه النوم أمام الخيمة وفي الصباح

استيقظ وليد فوجد ميريام تعد الطعام فقال ما هذا النشاط يا جميلة فقالت له أنت الجميل وكان هذه الأيام أجمل أيام لدى ولاء ووليد وبعد أشهر من المرح والفرح وهم يسيرون في الطريق سطعت ميريام وكان الدوار لديها ووضعها غير مستقر وأخذ يكلمها وقالت يا وليد أنني متعبه فقال هيا أمسكي بي بشكل جيد لنذهب من هنا فنقلها إلى المستشفى وأخذت الفحوصات اللازمة ونقلها إلى صالة خاصة فجلس بجنبها وأمسك يدها وقال يا ميريام أنتِ حياة لا تتركني فقالت له لا أنا معك وفي هذه الأثناء دخلت الدكتورة وقالت من هي ولاء فقال وليد نحن فقط هنا فقالت الدكتورة ربما هناك خطأ في رقم الصالة فقالت ميريام أنا ولاء يا دكتورة فقالت ومن الذي معك فقالت لها شريك حياتي فقالت يا ولاء تعرفين ما المرض الذي في جسمك فقالت نعم أعرف فقالت الدكتورة منذ متى فقالت ولاء منذ سنين وأنا أتعالج فقالت حسناً وخرجت فقالت ولاء يا وليد أريد أن أخبرك بشيء وأخذت تبكي فقال لها أرجوكِ لا تبكي فقالت له لأول مرة أشعر أنني محبوبة وهناك شخص يهتم لأمري فقال لها لا تقولي هذا أنتِ حياة فقالت له لا أنا لست حياة أنا فقال لها لا تُكملي أريد أن تأخذي قصد من الراحة هيا أنا أعلم أنّكِ متعبة فقالت له حسناً

قص لي قصة وبدأ يقصّ القصّة ولكن هذه المرة كانت القصة تخص التفاؤل والأمل وفي بداية القصّة خلدت إلى النوم فحضرت الدكتورة وقالت هل خلدت إلى النوم فقال وليد نعم فقالت أحضر لي البطاقة الشخصية لكي نثبت معلومات عن المريضة فقال حسناً فأخرج البطاقة وقرأها وتفاجأ بالاسم والمهنة فقال هذه البطاقة فقالت له لقد وضعنا لها جرعة ولكن لا تخبرها تبين أن لديها ملف قديم وهي كانت ترفض أخذ الجرعة فقال لها وليد المرض ما حالة فقالت له الدكتورة المرض منتشر في كل أنحاء الجسم بيدنا أيام قليلة فقط أما أن يستجيب الجسم للعلاج أو لا أعلم ماذا أقول ولكن الحالة التي تمر بها ولاء خطيرة فلا تزعجها هي تحتاج إلى من يقف بجانبها لا أكثر فقال حسناً فخرجت وبقى وليد بجنبها وأمسك بيدها وأخذ يبكي بكاءً شديدا وبعد دقائق عادت الدكتورة فوجدت وليد يبكي فقالت له ما بك فقال أبكي على رفيقة دربي فقالت له الدكتورة كن متفائل وخذ هذه البطاقة فقال لها متى تستيقظ فقالت له بعد أربع ساعات فقال سأكون في انتظارها فجلس بجانبها وأخذ يتحدث معها وهي نائمة فخلد هو إلى النوم بشكل عميق ففاقتسولاء من النوم وأيقظت وليد وقال لها أهلاً وسهلاً أشرقت الشمس يا

غلاتي فقالت له يا وليد تعرف من أنا فقال نعم أعرف أنتِ حياة لي فقالت له تعلم أنا منذ طفولتي وحيدة دخلت السلك الأمني وأنا في العشرين من عمري ولم ألتقي بأحد والآن أصبح عمري خمسة وعشرون عام والتقيت بك أنت الذي أدخلت المسرة إلى قلبي تعرف أنت دخلت قلب من صخر فقال لها أنتِ رقيقة أنتِ جوهرة لا تقولي أكثر كفا أنتِ سعادتي فقالت يا وليد أيامي قليلة أريد منك أن تكون قوي وفي هذه الأثناء دخلت الدكتورة وقالت يا وليد الآن نريد أخذ بعض الفحوصات للمريضة فقال حسناً سأخرج ولكن أريد أن تهتمي بولاء أنا أراها حياة فقالت له الدكتورة حسناً خرج وليد وجلس في صالة الانتظار وبعد خمس عشرة دقيقة عادت الدكتورة فقالت له ولاء في حالة غير جيدة فقال لها لاحظت أنها فقدت حركة قدميها فقالت الدكتورة نعم فقال وليد ولكن كيف وبهذه السرعة فقالت له لا ولاء تراجع هذه المستشفى منذ سنتين وكانت ترفض أخذ الجرعة فقال وليد الحل ماذا نفعل فقالت له نصبر على هذا الحال والآن يمكنك الذهاب والجلوس معها فدخل وليد إلى الصالة الخاصة فوجدها تتكلم في الهاتف المحمول فجلس فقالت له بعد قليل لدي زيارة ولا أعلم إن كانت تزعجك أم لا فقال لم يعد يهمني شيء فقط يهمني أمرك يا ولاء

فقالت حسناً أنت تؤلمني بكلامك يا وليد أنا لم أتعود على هذا الحال وعلى هذا الكلام فقال لها كوني قوية هكذا سمعت ولاء تحاور نفسها أمام المرآة فقالت له أنا ضعفت وأعلم أيامي معدودة وهم يتكلمون دخلت عليهم الممرضة وقالت لديكم زيارة فقالت ولاء ادخليهم فدخل المساعد ومعه حرس فقال له انتظرني عند الباب ألقى التحية فقالت له سيدي لا استطيع تحريك قدمي فقال لها لا تهتمي أريدكِ أن تبقي قوية وشجاعة فقالت له أجلس أنا اليوم أخبرتك لان هذا فاصل لي فقال وليد ما الذي تقصدينه فقالت أخبرتني الدكتورة بلزوم أخذ جرعة قوية وقالت جسمكِ قد لا يتحمل وأنا وقعت على أخذ الجرعة وليد أخذ يبكي فقالت له أنت الأمل الوحيد لي لا تفعل هذا بي فقال حسناً فقال المساعد لا أعلم ماذا أقول أتمنى أن نلتقي بعد الجرعة يا ولاء وأخذت دموعه تسيل فقال الآن سأذهب اسمحوا لي فذهب فقالت ولاء وليد أريد منك أن تحافظ على نفسك أرجوك فقال وأنا أريد أن تبقي معي فأنت من تبقى لي في هذه الحياة فحضرت الدكتورة وقالت بعد ساعة سننقل المريضة إلى جناح خاص والآن سيأتي دكتور شاكر فقال وليد دكتور شاكر المختص بعلم النفس قالت الدكتورة نعم فدخل الدكتور فقال من وليد كيف حالك أيها

الرجل فقال أهلاً بالدكتور فقال كيف حالك يا ولاء فقالت أنا بخير يا دكتور فقال وليد أنت تعرف ولاء فقال له نعم أعرفها من خلال الضابط وحيد فقال وليد وأين الضابط وحيد فقالت ولاء لقد فارق الحياة واوصى بك يا وليد دكتور شاكر ضابط تحقيق أيضاً فقال وليد أنت ضابط لا أصدق فقال له شاكر أنا أتابعك حركة بحركة تذكر أعطيتك هذه الساعة أنها تسجل وتصور كل شيء فقال ولماذا كل هذا الاهتمام بي فقال أنت مهم فقد أوصى بك الضابط وحيد وقال إنه وحيد مثلي فلا اتركوه فقال أنا لم أعد أعرف من أكون أنا وليد أليس كذلك فقال له نعم أنت وليد تعلم يا وليد كل ما حدث معك رصدته الكاميرا من خلال هذه الساعة فقال له يا دكتور أنا أريد ولاء أن تتعافى يا دكتور وفي هذه الأثناء دخلت الدكتورة وقالت حان الوقت نقل المريضة إلى الجناح الخاص فأمسكت يد وليد وقبلتها وقالت له سامحني فقال أنا أريدكِ أن تسامحيني يا ولاء دخلت ولاء وبقى الدكتور شاكر ووليد في الخارج وبعد مرور ساعة خرجت الممرضة وقالت حتى الآن الحالة مستقرة فقال وليد لدي سؤال لماذا أرسلتم ولاء معي فقال دكتور شاكر لا أعلم هي تقدمت بطلب الشخصية فقال وليد أنا أخشى أن تفارق الحياة فقال له دكتور شاكر هي قوية فقال له وليد أنت

ضابط فقال له أنا دكتور ضابط نعم فخرجت الدكتورة وقرعت جرس الإنذار فقالت قد توقف جهاز الصدمات فأحضروا الجهاز فدخل وليد وهو يسير بشكل هادئ فقالت له الممرضة أخرج من هنا أرجوك فقال دكتور شاكر دعيه فنظر إلى ولاء غطت الممرضة وجهها وقالت المريضة لم يستقبل جسدها الجرعة وليد أخذ يبكي ويضرب الحائط وقال لقد فقدت الحياة فخرج من الصالة وأخذ يمزق ملابسه ويقول ذهبت حياة وتركت المجنون ذهبت حياة وتركت المجنون فذهب وأراد أن يرمي نفسه من النافذة فأمسك به دكتور شاكر وقال له لا تفعل هذا يا صديقي فقال اتركني أيّها المخادع فذهب ووقت أمام المرآة وقال تعال معي يا وليد أنت تحب ميريام وهي ولاء وهي الحياة فحضر المساعد فقال الدكتور شاكر تلقى وليد صدمة كبيرة ولا أظنه يخرج منها وأخذ وليد يتحدث مع المرآة فغضب وحطمها وجرح نفسه فقال الدكتور شاكر لا أعلم ماذا أفعل معه فقال وليد أرجوك دعني أرحل مع ولاء أرجوك وأخذ يبكي ويضرب الحائط فقال الدكتور شاكر كفا يا وليد مزقت قلبي فأخرجوا ولاء وأقاموا مراسم الدفن وبعدها وليد أصبح يكلم نفسه وأصابته نوبة فلم يعد يعرف أحدا فغلب عليه الانفصام فحافظوا عليه وأدخلوه المصح النفسي.

تم بحمد الله.